وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كُلِّيَّة العلوم الإسلاميَّة

قسم علوم القرآن/ الدراسات العليا

حقوق الإنسان في القرآن الكريم عند سعيد حوى (١٤٠٩هـ)في تفسيره الأساس (سورتا هود ويوسف) أنموذجاً

رسالة مقدَّمة

إلى مجلس كُلِّيَّة العلوم الإسلاميَّة – جامعة ديالى، وَهِيَ جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم القرآن تخصُّص (تفسير)

من قبل الطالبة

ساره جمعه حسين

بإشراف

أ.د جبار عبد الوهاب سعود الدليمي

١٤٤٤هـ ٢٠٢٢م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ﴾

صدق الله العظيم

سورة يوسف الآية ٩

إقرار المشرف

أشهدُ أنَّ إعدادَ هذهِ الرسالة الموسومة **بـ(حقوق الإنسان في القرآن الكريم عند سعيد حوى في تفسيره الأساس [سورتا هود ويوسف أنموذجًا])** الَّتي قدَّمتها الطالبة **(ساره جمعه حسين)** قد جرت بإشرافي في كُلِّيَّة العلوم الإسلاميَّة – جامعة ديالى، وهي جزء من متطلَّبات نيل درجة الماجستير في علوم القرآن والتربية الإسلاميَّة (تخصص تفسير).

المشرف

أ. د. جبار عبد الوهاب الدليمي

التاريخ: / /٢٠٢٢م

– توصية رئيس قسم علوم القرآن والتربية الإسلاميَّة:

بناءً على التوصيات المتوافرة، أُرشح هذهِ الرسالة للمناقشة.

أ.م.د.

أحمد عبود علوان

رئيس قسم علوم القرآن

/ /٢٠٢٢ م

أ.د

فاضل أحمد حسين

معاون العميد للشؤون العلمية

/ /٢٠٢٢ م

إقرار المقوم اللغوي

أشهدُ أنَّ إعدادَ هذهِ الرسالة الموسومة بـ**(حقوق الإنسان في القرآن الكريم عند سعيد حوى في تفسيره الأساس [سورتا هود ويوسف أنموذجًا])** الَّتي قدَّمتها الطالبة **(ساره جمعه حسين) إلى** مجلس كُلِّيَّة العلوم الإسلاميَّة – جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم القرآن والتربية الإسلاميَّة، قد جرى تقويمها لغويًّا من قبلي.

التوقيع:

اسم الخبير:

المرتبة العلمِيَّة:

التاريخ: / /٢٠٢٢م

إقرار المقوم العلمي

أشهدُ أنَّ هذهِ الرسالة الموسومة بـ**(حقوق الإنسان في القرآن الكريم عند سعيد حوى في تفسيره الأساس [سورتا هود ويوسف أنموذجًا])** الَّتي قدَّمتها الطالبة **(ساره جمعه حسين) إلى** مجلس كُلِّيَّة العلوم الإسلاميَّة – جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم القرآن والتربية الإسلاميَّة، قد جرى تقويمها علميًّا من قبلي.

التوقيع:

اسم الخبير:

المرتبة العلمِيَّة:

التاريخ: / /٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار لجنة المناقشة

نحن رئيس و أعضاء لجنة المناقشة نشهدُ أننا اطلعنا على هذه الرسالة الموسومـة بـ**(حقوق الإنسان في القرآن الكريم عند سعيد حوى في تفسيره الأساس [سورتا هود ويوسف أنموذجًا])** الَّتي قدَّمتها الطالبة **(ساره جمعه حسين)** إلى مجلس كلية العلوم الإسلاميَّة – جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم القرآن والتربية الإسلاميَّة. وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها، وفي ما له علاقة بها، ونرى أنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في علوم القرآن والتربية الإسلاميَّة تخصص (تفسير)، بتقدير ( ).

أ.د

التاريخ: / / ٢٠٢٢م

رئيسًا

أ.د

التاريخ: / / ٢٠٢٢ م

عضوًا

أ.د.م

التاريخ: / / ٢٠٢٢ م

عضوًا

أ.د

التاريخ: / / ٢٠٢٢م

عضوًا ومشرفًا

صادق على الرسالة مجلس كلية العلوم الإسلاميَّة – جامعة ديالى. بتاريخ / /٢٠٢٢م.

الأستاذ الدكتور

عمر عبد الله نجم الدين

عميد كلية العلوم الإسلاميَّة

/ /٢٠٢٢

الإهداء

الى من قاد قلوب البشرية وعقولهم إلى مرفأ الأمان، معلم البشرية الأول سيد الخلق وحبيب الحقّ سيّدنا محمد بن عبد الله ﷺ.

ثم إلى من زرع فيَّ روح العلم والمعرفة والمثابرة، فسرت على نهجه ودربه أبي..

فخري وعزّي

إلى من سقت فيّ نبت الأدب، فنمت غراسًا سامقة يانعة، أمي..

ربيع قلبي

إلى من أحيا فيّ الهمة والعزم والتضحية، فمضيت في هذه الرحلة العلميَّة الممتعة أستاذي القدير الأستاذ الدكتور جبار عبد الوهاب الدليمي..

قدوتي وموجّهي إلى من تسعد الحياة بهم، فتغدو زاهرة صافية إخواني (أحمد و مصطفى)

سندي وعزوتي إلى من يسعد قلبي قربها، ومن ملأت حياتي بحنانها وعطفها أختي (فاتن)

إلى من أبثّ لهنّ خلجات ما في نفسي، فتهنأ روحي بصدقهنّ وصفوهنّ: صديقاتي (زهرة – نجوى) رفيقات عمري

أهدي لهم جميعا ثمرة جهدي العلمي.

الباحثة

شكر وتقدير

الحمد لله حمدًا يليق بجلاله وعظمته، أحمده ﷻ على ما أكرمني به ووفَّقني لإتمام كتابة هذه الرسالة، فله الحمد وله الشكر على ذلك، وامتثالًا لقول الحقّ سبحانه وتعالى: ﴿..... رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[1] فإنَّني أتوجَّه بخالص شكري وتقديري وخالص دعائي وامتناني الى أستاذي ومعلّمي فضيلة **(الأستاذ الدكتور جبار عبد الوهاب الدليمي)** حفظه الله، الَّذي تكرَّم وتفضَّل عليَّ بالموافقة على الإشراف على هذه الرسالة، فله جهد كبير وعلمي في إبداء توجيهاته وملاحظاته السديدة، فقد شملني بسعة صدره، وعظيم صبره، وكرم أخلاقه، فجزاه الله عنِّي خير الجزاء وأحسنه، ورفع الله درجته وأعلى شأنه ومنزلته، وحفظه من كل داء.

كما وأتقدَّم بشكري وتقديري العميقين لجميع أساتذتي في كلية العلوم الإسلاميَّة عميدًا، وأكاديميين، وإداريين، لما لهم عليّ من فضل التدريس والتوجيه والإرشاد، فجزاهم الله عني خيرًا.

ولا يفوتني أن اتقدم بشكري الخاص الى كل من **(الدكتور محمد سعدون)** و**(الأستاذ أسعد الكردي)** أدعو الله أن يُغدقّ عليهما من جوده وكرمه ومنِّهِ.

والشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة الَّذين أخذت رسالتي شيئًا من وقتهم في قراءتها حتى تخرج في أحسن صورة.

الباحثة

---

[1] سورة النمل: الآية (١٩).

المحتويات

ت	الموضوع	رقم الصفحة
١.	الآية القرآنِيَّة	أ
٢.	إقرار المشرف	ب
٣.	إقرار المقوّم اللغوي	ج
٤.	إقرار المقوم العلمي	د
٥.	إقرار لجنة المناقشة	هـ
٦.	الإهداء	و
٧.	الشكر والعرفان	ز
٨.	المحتويات	ح – ي
٩.	المقدمة	١ – ٨
١٠.	**الفصل الأوَّل: دراسة الحياة الشخصيَّة للشيخ سعيد حوى وتفسيره الأساس**	٩ – ٣٨
١١.	**المبحث الأوَّل: ترجمة الشيخ سعيد حوى**	٩ – ٣٠
١٢.	المطلب الأوَّل: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه	٩
١٣.	المطلب الثاني: ولادته ونشأته	١٠ – ١١
١٤.	المطلب الثالث: الحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية	١٢ – ١٤
١٥.	المطلب الرابع: رحلاته العلمية	١٥ – ١٦
١٦.	المطلب الخامس: شيوخه	١٧ – ٢٥
١٧.	المطلب السادس: ثناء العلماء عليه	٢٦ – ٢٧
١٨.	المطلب السابع: مؤلَّفاته	٢٨ – ٢٩
١٩.	المطلب الثامن: وفاته	٣٠
٢٠.	**المبحث الثاني: التعريف بتفسير الأساس في التفسير**	٣١ – ٣٧
٢١.	المطلب الأوَّل: الأساس في التفسير	٣١

٢٢.	المطلب الثاني: خصائص التفسير	٣٢ – ٣٣
٢٣.	المطلب الثالث: منهجه في التفسير	٣٤ – ٣٥
٢٤.	المطلب الرابع: مصادر التفسير الَّتي اعتمدها سعيد حوى	٣٦ – ٣٧
٢٥.	**الفصل الثاني: التعريف بحقوق الإنسان في سورتي هود ويوسف(عليهما السلام)**	٣٨ – ٦٦
٢٦.	**المبحث الأول: التعريف بحقوق الإنسان**	٣٨ – ٥٣
٢٧.	المطلب الأول: الحقّ لغة واصطلاحًا	٣٨ – ٤٢
٢٨.	المطلب الثاني: معاني الحق ودلالاته في القرآن	٤٣ – ٤٥
٢٩.	المطلب الثالث :الإنسان لغة واصطلاحاً	٤٦ – ٤٨
٣٠.	المطلب الرابع: مفهوم حقوق الإنسان	٤٩ – ٥٢
٣١.	المطلب الخامس: أنواع حقوق الإنسان في الإسلام	٥٣
٣٢.	**المبحث الثاني: التعريف بسورتي هود ويوسف**	٥٤ – ٦٦
٣٣.	المطلب الأول: التعريف بسورة هود	٥٤ – ٥٩
٣٤.	المطلب الثاني: التعريف بسورة يوسف	٦٠ – ٦٦
٣٥.	**الفصل الثالث: حقوق الإنسان في سورتي هود ويوسف**	٦٧ – ١٤١
٣٦.	**المبحث الاول: الآيات الدالَّة على الحقوق في سورة هود**	٦٧ – ٧٢
٣٧.	المطلب الاول: حقُّ الدعوة والتبليغ	٦٧ – ٦٩
٣٨.	المطلب الثاني: حقُّ الكرامة	٧٠ – ٧٢
٣٩.	**المبحث الثاني: الآيات الدالَّة على الحقوق الاجتماعية في سورة يوسف**	٧٣ – ١٠٥
٤٠.	المطلب الاول: حقُّ الرعاية	٧٣ – ٧٦
٤١.	المطلب الثاني: حقّ الحياة	٧٧ – ٨١
٤٢.	المطلب الثالث: حقوق الوالدين	٨٢ – ٨٥
٤٣.	المطلب الرابع: حقوق الشيوخ	٨٦ – ٨٩

٤٤.	المطلب الخامس: حقوق الطفل	٩٠ – ٩٢
٤٥.	المطلب السادس: حقُّ الحُرِّيَّة	٩٣ – ٩٩
٤٦.	المطلب السابع: حقُّ الزوج	١٠٠ – ١٠٣
٤٧.	المطلب الثامن: حقُّ صيانة النفس	١٠٤ – ١٠٥
٤٨.	المبحث الثالث : الآيات الدالَّة على الحقوق القضائية في سورة يوسف	١٠٦ – ١٣٠
٤٩.	المطلب الاول: الحق في حسن المعاملة	١٠٦ – ١٠٨
٥٠.	المطلب الثاني: حقُّ المُتَّهم في الدفاع عن نفسه	١٠٩ – ١١١
٥١.	المطلب الثالث: حقُّ العدل في القضاء	١١٢ – ١١٧
٥٢.	المطلب الرابع: الحقُّ في العفو	١١٨ – ١١٩
٥٣.	المطلب الخامس: حقُّ العدل	١٢٠ – ١٢٥
٥٤.	المطلب السادس: حقُّ الشورى	١٢٦ – ١٣٠
٥٥.	**المبحث الرابع: دراسة موازنة بين حقوق الإنسان في الإسلام وفي الوثائق الوضعيَّة الدوليَّة**	١٣١ – ١٤١
٥٦.	المطلب الاول: المسار التاريخي للحقوق	١٣١ – ١٣٧
٥٧.	المطلب الثاني: ضمانات حقوق الانسان في الإسلام	١٣٨ – ١٤١
٥٨.	**الخاتمة والتوصيات**	١٤٢ – ١٤٤
٥٩.	**المصادر والمراجع**	١٤٥ – ١٦٢
٦٠.	**الملخص الإنكليزي**	

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَةُ

الحمد لله الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه الطيّبين الطاهرين.

أمَّا بعد:

فتُعَدُّ الدراسات القرآنيَّة من الدراسات المهمَّة، لأنَّها توقفنا أمام الإعجاز القرآنيّ، وأمام الأسلوب الذي تعامل به القرآن الكريم في تربية النفوس، وإعدادها إعدادًا صحيحًا لإعمار هذه الأرض، وجانب التفسير الموضوعيّ هو أحد الجوانب المهمَّة الَّتي أفرزتها الحاجات العصريَّة، ونحن في هذا العصر بحاجة إلى أن يلتفت الباحثون والدارسون إلى القرآن الكريم التفاتة جديدة، ويتوجَّهوا إليه توجُّهًا مخلصًا كما توجَّه إليه من سبقونا من علمائنا ومفكرينا، لاسيما ونحن نعيش في ظلّ عالم يتَّخذ من العلم والبحث العلمي انطلاقته الأولى، فمن هنا كان لزامًا على أهل الإسلام وحملة مشعله أن يعودوا إلى سرّ قوَّتهم، وإلى معجزتهم الخالدة، ينهلون من فيضها، ويقفون على أسرارها، ويعرضونها حيَّة صادقة إلى هذا العالم الذي أخذت تتقاذفه الأهواء من كلّ جانب وكثرت العلل فيه.

لقد وضع الله للأمَّة الإسلاميَّة نظامًا دقيقًا ومنهجًا شاملًا، يقوم على أساس ثابت وهو الإيمان بالله ﷻ، ثُمَّ قدَّم للأمَّة بعد ذلك هذا النظام العملي، فعرَّفهم بحقوقهم وبيَّن لهم واجباتهم أفرادًا وجماعات، وأمرهم بالالتزام بها والقيام على تحقيقها من غير إفراط ولا تفريط، وأوضح لهم أنَّ الحياة لا تستقيم، وأنَّ المجتمع لا يتعافى إلاَّ بمعرفة كلّ ذي حقّ حقَّه، وماله وما عليه فلا تتضارب المصالح، ولا تشتبك الرغبات، ولا تُنْتَهَكُ الحقوق، ولا يُتَنَصَّلُ من الواجبات، كلّ ذلك من خلال ميزان دقيق، وقد تناولت في دراستي هذه حقوق الإنسان في سورتا هود ويوسف في تفسير الأساس في التفسير للشيخ سعيد حوى كونه كتاب علم ودعوة وتربية في آن واحد، فهو كتاب حيث يبصر المسلم في اصول الدين كلها ففيه استعراض العقيدة الإسلاميَّة عرضًا صحيحًا بعيدًا عن تأويل الجاهليَّة وانتحال المبطلين وخاليًا من

مشكلات الكلام والتعقيدات الفلسفيَّة مع الردّ على الملل والنحل المخالفة للإسلام وقد اشتملت هاتين السورتين على أهمّ حقوق الإنسان الَّتي تضمن له حياة كريمة ومن تلك الحقوق الَّتي جاءت بها سورة هود، حقّ الدعوة والبلاغ، وحقّ التكريم، وأمَّا سورة يوسف فتضمَّنت، حقّ الرعاية، وحقوق الوالدين، وحقّ الحُرِّيَّة، وحقّ الطفل، وحقّ الشيوخ، وحقّ الدفاع عن النفس، وحقّ صيانة النفس، وحقّ العدل...الخ، وإنَّ سعادة المجتمع وأمنه ورخائه لا يتأتى إلَّا من خلال الالتزام بهذه الحقوق والواجبات وتطبيقها على أرض الواقع، وإنَّ هذه الحقوق الَّتي عرضها القرآن الكريم جاءت مدعومة بالضمانات الَّتي تحافظ عليها وتضمن تطبيقها، وتردع الناس من الاستهانة بها أو تضييعها، فوضع الله تعالى الضمانات العمليَّة لاحترام هذه الحقوق والواجبات، وقد تعدَّدت هذه الضمانات وتنوَّعت بما يُعَضِّدُ بعضها بعضًا، حتَّى تؤتي أُكُلَها وتنتج مجتمعًا آمنًا ومستقرًّا، فقد شرع الله تعالى العقوبات والتعازير لمن يعتدي على الحقوق أو يتنصَّل من الواجبات، وجاءت هذه العقوبات منسجمة مع أهمِّيَّة هذه الحقوق والواجبات.

أهمية الموضوع:

تبرز أهمِّيَّة الموضوع في نقاط عديدة أذكر أهمَّها:

١. تكمن أهمِّيَّة هذا الموضوع لكونه يتعلَّق بأشرف كتاب وهو كتاب الله تعالى.
٢. أَنَّ حقوق الإنسان في الشريعة الإسلاميَّة يجهلها الكثير من المسلمين، وغير المسلمين، فكان من الواجب بيان تفوُّق الشريعة الإسلاميَّة على القوانين الوضعيَّة، ولاسيما في مجال حقوق الإنسان والَّتي تحظى في عصرنا الحاضر بكثير من الاهتمام.
٣. أَنَّ هذه الدراسة تأتي في وقت استخدم فيه الغرب حقوق الإنسان كوسيلة لتشويه صورة الإسلام، والادِّعاء بأنَّ المجتمعات الإسلاميَّة مجتمعات يسود فيها التعصُّب الديني وعدم احترام الحريَّات، وعدم المساواة بين الرجال

والنساء، وقد تُسهم هذه الدراسة في توضيح الصورة الحقيقيَّة للإسلام، وكيف كان سبَّاقًا في ترسيخ أسس ومبادئ حقوق الإنسان.

٤. إظهار تفوّق الشريعة الإسلاميَّة على القوانين الوضعيَّة في مجال حقوق الإنسان.

٥. حداثة الموضوع: حيث إنَّه من الموضوعات المهمَّة؛ لأنَّه يعالج أهمّ القضايا المعاصرة ويصلحها ألا وهي الحقوق الإنسانِيَّة.

٦. بيان مسايرة الشريعة الإسلاميَّة الاتِّجاهات العالميَّة في مجال حقوق الإنسان وبيان اوجه الترابط بينهما.

سبب اختيار الموضوع:

إنَّ ما نراه من واقع المجتمع اليوم من التشرذمِ والتخبُّط، وضياع الحقوق وانتهاكها، والانسلاخ من الواجبات وتضييعها، الَّذي هو ناتج طبيعيّ لابتعاد هذا المجتمع عن مصدر الضياء الأوحد، وهو المنهج الإلهي الَّذي أودعه في كتابه العزيز وسنَّة نبيِّهِ الكريم عليه الصلاة والسلام، ومحاولة هذا المجتمع العبثيَّة في البحث عن حلول أخرى أثبتت عجزها، وبين يديه منهج الكمال الَّذي أضاء مشارق الأرض ومغاربها لقرون طويلة ووجدت في تفسير الشيخ سعيد حوى الاساس في التفسير أكثر ما تناول تلك الحقوق.

ومن أجل ذلك آثرت دراسة حقوق الإنسان في القرآن الكريم عند سعيد حوى في تفسيره الأساس (سورتا هود ويوسف– أنموذجًا)، وخصّصت ذلك بالسورتين (هود ويوسف) لكثرة ما عرضت هاتين السورتين من الحقوق والواجبات، وكذلك لصعوبة تناول كُلّ السور لكثرة ما عرضت من ذلك.

الدراسات السابقة:

بعد البحث عمّا كُتِبَ حول موضوع حقوق الإنسان في المكتبات، والمواقع الإلكترونية، لم اقف على رسالة علميَّة محكمة في موضوع حقوق الإنسان في القرآن

الكريم عند سعيد حوى في تفسيره الأساس (سورتا هود ويوسف – أنموذجا). ويمكن أن أُقَسِّمَ ما كُتِبَ في هذا الموضوع إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: كتب تناولت موضوع حقوق الإنسان بشكل عام، ومنها:

١. الطائفيَّة وحقوق الإنسان تأليف: د. فيوليت داغر، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة (١٩٩٥م).
٢. الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، تأليف: د. محمود شريف بسيوني، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م).

القسم الثاني: كتب تناولت موضوع حقوق الإنسان في الإسلام، ومنها:

١. موسوعة حقوق الإنسان في الإسلام، تأليف: أ.د.مروان إبراهيم القيسي (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).
٢. حقوق الإنسان بين الشريعة الإسلاميَّة والفكر القانوني الغربي، تأليف: محمد فتحي عثمان، دار الشروق، الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).

القسم الثالث: رسائل تناولت حقوق الإنسان:

١. الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم دراسة تطبيقية حول حقوق الإنسان أطروحة دكتوراه مقدَّمة إلى جامعة القاهرة، كليَّة دار العلوم، للطالبة (مريم الدويلة)، وكانت تحت إشراف الدكتور (محمد نبيل غنايم)، وذلك في عام (١٤٢٩هـ) اتَّبعت الباحثة في هذه الدراسة إبراز أوجه الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم من جهة حقوق الإنسان المادِّيَّة والمعنويَّة، وإنَّ الإسلام أقرّ هذه الحقوق منذ أكثر من أربعة عشر قرنًا، وهذه الحقوق في جملتها ليست من مستحدثات العصر ولا مبتكرات الغرب.
٢. حقوق الإنسان في زمن الحرب دراسة قرآنيَّة موضوعيَّة، رسالة ماجستير مقُدَّمة إلى كليَّة أصول الدين – الجامعة الإسلاميَّة – غزَّة، للطالب (عبد الله محمد كامل الجمل) وكانت تحت إشراف الأستاذ الدكتور (رياض محمود قاسم) وذلك في عام (١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م) اتَّبع الباحث في هذه الدراسة المنهج

الاستقرائي الاستنباطي في تتبع الآيات القرآنيَّة ذات الصلة بالموضوع، ثُمَّ استنباط الأحكام والوقوف على الحكم والفوائد واللطائف والإشارات ذات الصلة بالموضوع.

منهج البحث:

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المصادر المتوفرة في هذا الظرف الصعب والمتلخِّصة في كتب التفسير كالطبري والرازي والقرطبي وغيرها، ومن قبلهن تفسير الشيخ سعيد حوى، بالإضافة لكتب الحديث والسيرة والأخلاق واللغة والأدب، وغيرها من المصادر والمراجع، فضلًا على كتب حقوق الإنسان المتوفِّرة بين يدي.

وبعد فقد حاولت أن أُسطِّر ذلك بأسلوب علميّ ما أمكنني ذلك، وأن أقف أمام النصّ القرآنيّ بالدراسة والتمحيص، فإن كُنت قد أصبت فذلك فضل من الله ورحمة، وإن كنت قد أخطأت أو زلَّ مني القلم فما أنا إلَّا طالبة علم في مدرسة القرآن العظيمة الواسعة والمترامية الأطراف، أحتاج الى من يُقَوِّمُني، ويأخذ بيدي إلى طريق الصواب.

معوِّقات البحث:

المعوقات الَّتي واجهتني في رسالتي هذا هي ذاتها الَّتي تواجه كُلَّ باحث اليوم، وفي مقدّمتها ظرف وباء كورونا،، والوضع العام في البلد الَّذي قيَّد تحرُّكي نحو المكتبات والكلِّيَّات للبحث عن المصادر الأصليَّة في أبوابها، مِمَّا ألقى بظلاله الثقيلة على كاهلي، ولكن كُلُّ ذلك لم يَفُتَّ عضدي في إخراج هذه الدراسة على هذا الوجه ولله الحمد.

خطة البحث:

وقد اقتضى موضوع الرسالة أن يكون البحث على ثلاثة فصول:

الفصل الأوَّل: دراسة الحياة الشخصية للشيخ سعيد حوى وكتابة الأساس، ويتضمن مبحثان:

المبحث الأوَّل: التعريف بالشيخ سعيد حوى، ويتضمَّن ثمانية مطالب:

المطلب الأوَّل: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه .

المطلب الثاني: ولادته ونشأته.

المطلب الثالث:الحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

المطلب الرابع: رحلاته العلمية.

المطلب الخامس: شيوخه.

المطلب السادس: ثناء العلماء عليه.

المطلب السابع: مؤلفاته.

المطلب الثامن: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب الأساس في التفسير للشيخ سعيد حوى، ويتضمَّن أربعة مطالب:

المطلب الأوَّل: التعريف بالأساس في التفسير.

المطلب الثاني: خصائص التفسير.

المطلب الثالث: منهجه في التفسير.

المطلب الرابع: مصادر الكتاب الَّتي اعتمدها الشيخ سعيد حوى.

الفصل الثاني: التعريف بحقوق الإنسان في سورتي هود ويوسف، ويتضمَّن ثلاثة مباحث:

المبحث الأوَّل: التعريف بحقوق الإنسان، ويتضمَّن خمسة مطالب:

المطلب الأوَّل: تعريف الحقوق لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: معاني الحق ودلالاته في القرآن.

المطلب الثالث: الإنسان لغة واصطلاحاً.

المطلب الرابع: مفهوم حقوق الإنسان.

المطلب الخامس: أنواع حقوق الإنسان في الإسلام.

المبحث الثاني: التعريف بسورتي هود ويوسف، ويتضمن مطلبان:

المطلب الأوَّل: التعريف بسورة هود.

المطلب الثاني: التعريف بسورة يوسف.

الفصل الثالث: حقوق الإنسان في سورتي هود ويوسف، ويتضمَّن ثلاث مباحث:

المبحث الأوَّل: الآيات الدالَّة على الحقوق في سورة هود، ويتضمن مطلبان.

المطلب الاول: حق الدعوة والتبليغ.

المطلب الثاني: حق التكريم.

المبحث الثاني: الآيات الدالَّة على الحقوق الاجتماعية في سورة يوسف ويتضمَّن، ثمانية مطالب:

المطلب الأوَّل: حق الرعاية.

المطلب الثاني: حق الحياة.

المطلب الثالث: حقوق الوالدين.

المطلب الرابع: حقوق الشيوخ.

المطلب الخامس: حقوق الطفل.

المطلب السادس: حق الحُرِّيَّة.

المطلب السابع: حق الزوج.

المطلب الثامن: حق صيانة النفس.

المبحث الثالث: الآيات الدالَّة على الحقوق القضائية في سورة يوسف ويتضمَّن ستة مطالب:

المطلب الأول: الحق في حسن المعاملة

المطلب الثاني: حق المتهم في الدفاع عن نفسه.

المطلب الثالث: حق العدل في القضاء.

المطلب الرابع: الحق في العفو.

المطلب الخامس: حق العدل.

المطلب السادس: حق الشورى.

المبحث الرابع: دراسة موازنة بين حقوق الإنسان في الإسلام وفي الوثائق الوضعيَّة الدوليَّة، وتضمَّن مطلبين:

المطلب الأول: المسار التاريخي للحقوق.

المطلب الثاني: ضمانات حقوق الإنسان في الإسلام.

الخاتمة: وختمت البحث بخاتمة لخَّصت فيها أهمَّ النتائج الَّتي توصَّلت إليها من هذه الدراسة.

الباحثة

الفصل الأول

دراسة الحياة الشخصيَّة للشيخ سعيد حوى وتفسيره الأساس

المبحث الأول

التعريف بالشيخ سعيد حوى

المبحث الثاني

التعريف بتفسيره الأساس في التفسير

المبحث الأول

التعريف بالشيخ سعيد حوى

المطلب الأول

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

هو الشيخ سعيد بن محمد ديب حوى، إذ يرجع نسبه كما حكى عن نفسه إلى آل البيت، حدَّثه بذلك أحد أقاربه وسمع ذلك عن كثير من كبار أسرته، إذ يقول الشيخ سعيد: "تَصِلُ أسرتي بنسب إلى أسرة أخرى في الحي هي أسرة – برى – ورواية الأسرتين تتضافر على أنَّ ثلاثة أخوة أصولهم عربية، وفدوا إلى حماة وقطنوا فيها ومنهم تفرَّعت الأسرتان، وتتضافر روايتا كبار الأسرتين على أنَّنا من آل بيت الرسول ﷺ وقد حدَّثني – حاج محمود برى – ولا زال حيا أثناء كتابة هذه السطور – أنَّهُ ورث في أوراق أسرته شجرة النسب، وأنَّ نسب الأسرة ينتهي إلى رسول الله ﷺ، وتلك رواية أسرتنا، والجميع مجمعون على أنَّ نسبنا واحد"[١]،ويقول الشيخ سعيد مؤكِّدًا ما ذكره آنفًا: "وقد حدَّثني الوالد أنَّنا نُنْسَبُ إلى قبيلة (النعيم المشهورة)[٢]، وهي قبيلة ينتهي نسبها إلى رسول الله ﷺ كما هو مشهور، ولم تُتَحْ لي فرصة التحقُّق من هذه الروايات والناس مُصَدَّقُون بأنسابهم، وأمَّا أسرة والدتي فتُنْسَب إلى عشيرة (الموالى)[٣]، وهي عشيرة مشهورة تسكن بادية الشام كما حدَّثني بذلك ابن خالة لي نقلًا عن والده"[٤].

---

[١] ينظر: هذه تجربتي وهذه شهادتي، سعيد حوى، مكتبة وهبة، مصر، ط١ ١٩٨٧م، ص٧.

[٢] قبيلة النعيم: قبيلة مشهورة سكنت بادية الشام ومراكزها الرئيسة في حلب وأدلب وحماة. ينظر: معجم قبائل العرب الحديثة والقديمة، للأستاذ عمر رضا كحالة، مؤسَّسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٢م، ٥/ ٢٦٣.

[٣] عشيرة الموالى مراكزها في سوريا ولها امتداد في العراق، ينظر: معجم قبائل العرب الحديثة والقديمة، للأستاذ عمر رضا كحالة، مؤسَّسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٢م، ٥/ ٢٤٣.

[٤] هذه تجربتي وهذه شهادتي، سعيد حوى، ص ٧.

المطلب الثاني

ولادته ونشأته

ولد سعيد بن محمد بن حوى في مدينة حماة بحي العليليات بسورية، سنة ١٩٣٥م، إذ عاش في كنف والده، وهو مُرَبٍّ من خيرة الرجال الشجعان المجاهدين ضِدَّ الفرنسيين، وتوفيت والدته وهو في السنة الثانية من عمره، وتربى في كنف جدته وكانت مربِّيَة فاضلة يحبُّها وتحبُّه[١].حيث كان لها الدور الأعظم، وكان شديد التعلُّق بها، كما كانت تفيض عليه من حبِّها وعطفها، أمَّا والده فله الأثر الفعال على شخصيَّته؛ فلقد عوَّده على المسؤوليَّة من صغره، وعلى تحمُّل التبعات، وغرس فيه حُبَّ التضحية، والمروءة، والصدق، والوفاء، والكثير من المعاني السامية الَّتي تحلَّى بها الشيخ سعيد وأُثِرَتْ عنه، يقول عن أبيه: "أعتبر والدي مربِّيًا ناجحًا فهو يمتلك قدرة عجيبة على غرس المعاني الَّتي يريدها في نفوس أبنائه كما أنَّهُ قادر على أن يحملهم على ما يريد"[٢]، دخل الشيخ سعيد المدرسة مبكِّرًا، ولكنه سرعان ما ترك الدراسة وهو في الثامنة من عمره؛ أخرجه والده، لأنَّهُ لا يستطيع الإنفاق عليه، ولأنَّهُ كان بحاجة إلى مساعدته في عمله في سوق الخضار كبائع بالجملة، ولكنَّ عمله في التجارة لم يشغله عن القراءة والاطِّلاع، إلى أن عاد مرَّة ثانية إلى المدرسة؛ ليحصل على الشهادة الابتدائيَّة، حَفِظَ القرآن الكريم مبكِّرًا وراجعه على كثير من القُرَّاء في حماة حتَّى أتقنه حفظًا وتلاوةً، ولم ينقطع عن العمل مع والده في سوق الخضار في مهنته كبائع بالجملة، بل إنَّهُ مارس مع والده نشاطا آخر وهو الزراعة، يتحدَّث الشيخ سعيد عن هذا الأمر، فيقول: (في هذه الفترة – المرحلة الثانويَّة من الثامنة عشرة إلى العشرين) إذ دخل في عملي الحياتي مهنة أخرى، وهي مهنة الزراعة، وهكذا أصبحت أشارك في عملين حياتيين مع والدي: حرفته في سوق الهال – أي في سوق البيع بالجملة – وحرفته في الزراعة؛ فقد ارتفع سعر القطن في سوريا ارتفاعًا أغرى

---

[١] ينظر: هذه تجربتي وهذه شهادتي، ٧ – ٨.

[٢] المصدر نفسه، ص ٨ – ٩.

الكثيرين بالزراعة عامَّة، وبزراعة القطن خاصَّة... المهمُّ أنَّ الوالد اندفع في هذا الموضوع واستأجر أرضًا قريبة من حماة... وشاركت في العمل على مدى سنتين وكان لذلك فائدته الكبيرة[١].

نذكر هذا لنؤكِّدَ على أنَّ هذه الأعمال لم تشغل الشيخ سعيد عن رسالته السامية؛ فلقد جمع بين تلك الأعمال وبين الدراسة النظاميَّة، وبين مدارسة العلماء وملازمتهم في حماة، إلى جانب اطّلاعاته المتنوِّعة وقراءاته المتوسِّعة إلى جانب مراقبته للأحداث الجارية في سوريا عن كثب ومتابعته للأحداث الواقعة في حماة عن قرب، ومن يقرأ في كتابه هذه (تجربتي) وفي كتبه خاصة فيرى كيف تناول الشيخ سعيد هذه الأحداث الَّتي عاصرها وشاهدها وكيف يُعَقِّبُ عليها بقلمه السيَّال، وبعقله الحاضر لأدرك تفاعله مع الأحداث وتعايشه فيها واهتمامه لما يجرى للمسلمين ليس في سوريا فقط وإنَّما في كُلِّ مكان[٢].

---

[١] ينظر: هذه تجربتي وهذه شهادتي، سعيد حوى، ص٢٥.

[٢] ينظر: المصدر نفسه ، ص٢٥.

المطلب الثالث

الحالة السياسيَّة

أوَّلًا: أحداث الدستور:

كان للشيخ سعيد حوى الأثر الأساس والمشاركة الرئيسة والفعَّالة في أحداث الدستور الَّتي حدثت سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، وكان هذا الدستور يهدف إلى فرض النظام العلماني على سوريا وما يستلزمه ذلك من تبعات على الفرد والنظام عندما قرأ الشيخ موضوعات الدستور كان لابد له من العمل لوقف هذا الدستور، ولكن ماذا يفعل وسط هذا الخِضَمِّ الهائل والتيَّار الجارف؟ لقد أدرك بفطنته وخبرته أنَّ كلمة العلماء في هذا الموقف سيكون لها صداها في أجواء سوريا، وسيقع رنينها في كيان كلّ مسلم، ومن هنا كان توجُّهُهُ إلى العلماء، حيث قام بزيارة حماة وحمص وحلب ودمشق وسائر البلاد، فتحرَّك الشعب معهم، ضدَّ هذا الدستور الَّذي كان يسعى إلى فرض النظام العلماني[١] إذ يقول الشيخ سعيد "والحقَّ أقول: أنَّهُ لولا أحداث الدستور لحدث هذا كلّه، ولكن أحداث الدستور خَفَّفَت أو أجَّلَت أو ألغت الكثير من هذه التوجيهات"[٢].

ثانيًا: محنته – وهجرته:

بقي الشيخ سعيد حوى بالسجن خمس سنوات من التاسعة والثلاثين إلى الثالثة والأربعين من عمره في الزنزانات الانفراديَّة حوالي سبعة أشهر ونيفها، نصفها منفردًا والنصف الأخر مع أحد الضبَّاط الدمشقيين، وهذه تعدَّ من أصعب مراحل السجن مرحلة التحقيق والزنزانة، بسبب أحداث الدستور وعلى الرغم من المعاناة الَّتي لاقاها في سجنه، إلا أنَّهُ كان صامدًا صمود المجاهدين، وتعتبر محنة السجن من أعظم منح العناية الربَّانِيَّة فهي محنة الصابرين، ولقد ابتُلِيَ الكثير من العلماء والمخلصين في القديم والحديث بهذه المحنة فما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين، وقديمًا سُجِنَ الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله) وغيرهم فكان لهم من الضيق فرج ومن الانقطاع عن الخلق اتّصال بالحقّ الملك، وقد أنجز فيها من

---

[١] ينظر :هذه تجربتي وهذه شهادتي ، سعيد حوى ،١٠٣-١٠٤.

[٢] المصدر نفسه ، ص ١٠٤-١٠٥.

المؤلفات مالم ينجزه لولا وجوده في السجن وأعانته على تجربته وعمَّقت فيه الإيمان، وأعطته دروسًا كثيرة، وكذلك طوَّر في السجن مفاهيمه السياسيَّة كثيرًا من خلال التمَاسّ والحوارِ مع كُلِّ شرائح العاملين في الحقل السياسي في سورية، لقد كان لهذا السجن آفاقه الواسعة وثمراته اليانعة في حياة الشيخ سعيد وفكره وعن ذلك، أنَّهُ قد أُتيحت له فرصة التأمُّل الواسع في القرآن فتَيَقَّنَ من نظريَّتِهِ في الوحدة القرآنيَّة الَّتي بنى عليها تفسيره فيما بعد، وقد قضى أكثر أيَّامه في السجن صائمًا قائمًا، وكذلك فتح الله عليه في السجن، فقد جعل من السجن مدرسة يُدَرِّسُ فيها العلوم الشرعيَّة واللغويَّة فاستفاد منها، حيث عكف على كتابة التفسير بقوَّة، فأنجزه في أقل من سنتين، وأنجز خلال سنة عددًا من الكتب، إلاَّ أنَّ بعضها قد ضاع والبعض الآخر حوَّله إلى كتب أخرى وأدخله فيها، ومن المؤلفات الَّتي ألفاها في سجنه: من أجل خطوة إلى الأمام، وجولات في الفقه الكبير والأكبر، وتربيتنا الروحيَّة، وكتاب أسماه القواعد في البناء، ورسالة برسم التنفيذ، ورسالة نظريَّتنا الأمنيَّة (وهي رسالة مشتركة) مع أنَّهُ من الناحية الرسميَّة لا يُسمَحُ لأحد أن يأخذ شيئًا مكتوبًا خارج سجن المزة، فقد يسَّر الله عليه أن يُخرِجَ معظم ما ألَّفهُ، قال الشيخ إنَّ الَّذينَ يدخلون السجن يحلمون أحلامًا كثيرةً ونادرًا من يحاول تحقيق أحلامه فمن أحلام السجناء أن يتغيَّر نظام السجون بحيث يكون أكثر إنسانيَّة وأن تكون العقوبة بالسجن ملاحظة بها كفَّ شرِّ السجين، حيث لا يجدي غيره، لقد كان يحلم في السجن أن يأتي يوم وتحترم حقوق الإنسان في سوريا، لقد قضى خمس سنوات في السجن من أجل موقف، ويقول لو حدث هذا في أي بلد يحترم حقوق الإنسان لما ترتَّبَ على ذلك أي شيء يُذكَرُ ألا ما أقسى ما يعامل الإنسان حيث لا تحترم حقوق الإنسان وعلى الرغم أن كثير الوقت مهدر، وما أقسى عذاب الإنسان في بعض أنظمة هذا العصر، وبعد خمس سنوات الَّتي قضاها الشيخ في السجن خرج بعد ذلك ليواصل عطاءه، ويستمر في دعوته، وبعد شهرين من خروجه من السجن كان سفره إلى الأردن، حيث استقرَّ فيها إلى آخر حياته، خرج الشيخ سعيد من سوريا، خرج من وطنه الَّذي فيه نشأ وترعرع وأزهر وأينع[١].

---

[١] ينظر: هذه تجربتي وهذه شهادتي، سعيد حوى، ص١١٥-١١٩-١٢٣-١٢٨ .

ثالثا: رحلاته:

إنَّ الشيخ سعيد حوى بعد أنّ خاض في الحياة العلمية ودرس العديد من الكتب الدينية متفقها ومؤلفا ومدرسا، حيث تبلورت لديه الافكار والرؤى للتعمق في الوصول الى مميزات نهضة الأمة الإسلاميَّة، فأراد أن يستزيد من المعارف والعلوم فشد الرحال للسفر باحثا عن العلماء وكسب المزيد من الثقافات المختلفة، إذ حَاضَرَ وخطب في كثير من الدول العربيَّة والإسلاميَّة والأجنبيَّة ومنها: الأردن، والسعوديَّة، والكويت، والإمارات، والعراق، ومصر، والباكستان، وأمريكا، وألمانيا، وإيران، وغيرها من الدول الإسلاميَّة والأجنبية [١].

[١] ينظر: هذه تجربتي وهذه شهادتي، سعيد حوى، ص ١٣٦-١٣٧، من أعلام الدعوة والحركة الإسلاميَّة المعاصرة، العقيل، ص٢٧٧ .

المطلب الرابع

رحلاته العلميَّة

إنَّ الشيخ سعيد حوى، قد بدأ بتعليمه مبكِّرًا، حيث التحق بالمدرسة الابتدائيَّة، وكان لجدَّتِهِ لأبيه أثر هامٌّ في هذه المدة، وهذه المدرسة هي مدرسة ليليَّة، وهي تتواجد في مدينة حماة تقيمها الجمعيَّة السلفيَّة وسُمِّيَت هذه المدرسة بدار الأنصار، لقد كان الشيخ هو الوحيد بين الدارسين، فجميع المتواجدين معه كبارٌ[١]، كانت هذه المرحلة للشيخ سعيد حوى على الرغم من قصرها وصغرها، وكانت المرحلة الإعدادية من أغنى المراحل بالنسبة له، لأنَّه اطَّلع على كثير من الكتب العالميَّة وقرأ عن شخصيَّات عالميَّة كثيرة[٢]، وتميز الشيخ بالنشأة الدينية بسبب قربه من مدرس التربية الشيخ محمد الحامد، وكذلك التحق الشيخ في المرحلة الثانويَّة، بثانويَّة ابن رشد، وكان لهذه المرحلة كما كان لما قبلها أثر كبير في حياة الشيخ من الناحية العلميَّة والعمليَّة بل كانت حافلة بأنشطة كثيرة شارك فيها الشيخ، وجهود واسعة قام بها، إذ انضم الشيخ سعيد حوى الى جماعة الاخوان وكان هذا الانضمام نقطة تحول في حياة الشيخ في إحداث انقلاب في اهتماماته المعرفية فبعدما كانت اهتماماته في كتب الفلسفة، والاشعار اصبح تواقا للحق، حريصًا عليه، ويبحث عن رضى الله ﷻ ولا يهمه سوى ذلك، فتعلم العلم الشرعي والثقافة الإسلاميَّة الوسيطة وفي هذه المرحلة تأصلت عنده النظرية القرآنيَّة، والتي من خلالها شرع في تأليف تفسيره الاساس، لقد تعلَّم الشيخ كيف ينتفع بوقته، وكيف ينظِّمه على أكمل وجه، وقد دخل الجامعة منتسبًا لكليَّة الشريعة وعُيِّنَ مسئولًا إخوانيًّا عن كليَّة الشريعة، كان قد حفظ سبعة عشر جزءًا من القرآن الكريم وقرَّر أن يُتِمَّ حفظ القرآن في هذه السنة وقد حفظه، وكان من أبرز أساتذته في السنة الأولى الدكتور فوزي فيض الله، وقد وزَّعَ عليه موضوعات من كتاب الهداية في فقه الحنفيَّة ليعيد صياغتها، وكان نصيبه من ذلك كتاب بحث الحجِّ،ولما قدَّمه له كان معجبًا به، لم يكن الشيخ متفوِّقًا في دراسته

---

[١] ينظر: هذه تجربتي وهذه شهادتي، ٨-١٠.

[٢] ينظر: المصدر نفسه، ص٢٢.

لانشغاله بأمور كثيرة منها كلّ عمله مع الإخوان والمطبوعات الخاصَّة بهم، والدراسة على بعض شيوخ حلقات الذكر والحياة الصوفيَّة، وكان الشيخ سعيد حوى يدفع تلاميذه نحو الإفادة من العلماء[١].

[١] ينظر: هذه تجربتي وهذه شهادتي، ٢٥-٣٠.

المطلب الخامس

شيوخه

المراد بالشيوخ: هم الَّذينَ أخذ عنهم العلم وتتلمذ عليهم ودرس عنهم المتون – بطريق مباشر، لقد كان الشيخ سعيد شديد الحرص على مجالسة العلماء، وكان شديد القرب منهم إذ يقول عنهم: "لم تزل سوريا مليئة بالعلماء العاملين على مدى العصور، وكانت السياسات الاستعماريَّة تقتضي تفقيرهم وتحجيمهم والازدراء منهم،ومع ذلك فإنَّ قسمًا كبيرًا منهم شاركوا في الحركة الوطنيَّة، وقسمًا كبيرًا منهم لم يكونوا يتركون العلم والتعليم والوعظ في المساجد أو في المدارس الدينيَّة، واستطاع العلماء الأقوياء الَّذينَ يدرسون في المساجد ويعظون أن يُؤَثّروا كثيرًا في قطاع كبير من الشعب وكان كثير من العامة يرتبطون بحلقة شيخ من المشايخ "وتلقى الشيخ سعيد حوى دروس العلم على أيدي الأساتذة والمشايخ، وكان من أبرز العلماء الَّذينَ تلقَّى منهم وأخذ عنهم، الشيخ محمد الحامد حيث كان له أثرا كبيرا فيه، فلقد تعلَّق به تعلُّقًا شديدًا، وتحدَّثَ عنه في كتابه هذه تجربتي حديثًا مُسْهِبًا، وكان يشعر أنَّهُ تربطه رابطة روحيَّة بالشيخ محمد الحامد لدرجة أنَّهُ كان عنده استعداد لأن يفديه بروحه لقد ذكر الشيخ أنَّ محمد الحامد شيخه كان غزير العلم عميق الفهم، وكانت دروسه العلميَّة في غاية النفع والإفادة لطالب العلم، فلقد كان يقرأ فيها أمَّهات الكتب وكانت دروسه متنوِّعة في شتَّى العلوم الشرعيَّة، وكانت تلمذة سعيد حوى على هذه الحلقة والخاصَّة على الشيخ لهما الأثر الأكبر في حياته، وكان من عادته رحمه الله أن يدفع تلامذته نحو الإفادة من العلماء، ولذلك كان دائم البحث عمن يستفيد منه[١]، ومع تعلُّق الشيخ سعيد بالشيخ محمد الحامد إلَّا أنَّ الشيخ محمد الحامد، كان يدفعه إلى الأخذ عن، العلماء الآخرين والاستفادة منهم، وفي الوقت نفسه كان ينكر عليه أخذه عن بعضهم، فقد حاول أن يستفيد من بعض علومهم، وهكذا أصبح البحث عن الشيخ المُعَلِّم للاستفادة منه هدفًا له لم يَتَخَلَّ عنه إلَّا مُضطرًّا، وحتى لو يجتمع بالعلماء يحرص على أن يستفيد منهم، وإذا تكلَّم فلا يفتح لهم الطريق للكلام،

---

[١] هذه تجربتي وهذه شهادتي: سعيد حوى، ص ٢٥ – ٣٧.

لقد استفاد الشيخ من الكثير من العلماء، ولقد تَحَدَّثَ عن الكثير منهم في كتابه، هذه تجربتي وهذه شهادتي، وكان من أحبّهم له بعد الشيخ الحامد الشيخ محمد الهاشمي، إذ يقول عنه وغلب على قلبي حبّ الشيخ الهاشمي، وتعلّق قلبي به فكان هو والشيخ محمد الحامد أكثر اثنين تأثيرًا في حياته، إنَّ الشيخ سعيد نفسه لا يُحصي جميع العلماء الَّذينَ أخذ عنهم في كتابه هذه تجربتي، ولكنَّهُ مع ذلك، يذكر الكثير منهم مِمَّنْ كانت لهم مواقف مشهودة وآثار واضحة في فكر الشيخ سعيد، ومن هؤلاء الرجال الفضلاء والعلماء الأجلاء الَّذينَ تتلمذ على أيديهم الشيخ سعيد وذكرهم في كتابه هذه تجربتي عالم كبير وشيخ جليل كان له أعظم الأثر والتقدير عنده، هو فضيلة الشيخ عبد الكريم الرفاعي وعنه يقول: "وقد كان من أبرزهم الشيخ عبد الكريم الرفاعي (رحمه الله) الَّذي اعتبره أحد أركان التجديد في القرن الرابع عشر الهجري، وكانت لي مجالسات ومذاكرات معه ومن الَّذينَ أخذ عنهم الشيخ سعيد فضيلة الشيخ إبراهيم الغلاييني (مفتى قطنا ومرشدها)، وأخذ أيضًا عن الشيخ ملا رمضان البوطي أخذ عنه التصوّف والعلم، كما وأخذ عن عالم دمشق الشيخ أحمد الحارون والشيخ يحيى الصبَّاغ، وفي مجال الفقه أخذ الشيخ سعيد عن الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، وان الشيخ سعيد، تتلمذت على يد الشيخ عبد الوهاب الحافظ (دبس وزيت) أفقه فقهاء الحنفية في بلاد الشام [1]،وفضلا على هذا الأساتذة الَّذينَ درسوا له في الجامعة وفيما يلي نقدم ترجمة لبعض العلماء الَّذينَ التقى بهم الشيخ سعيد حوى وأخذ عنهم والذين سنترجم لهم.

١. محمد الهاشمي:

هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى جمعة الهاشمي الجزائري الساحلي ثم الدمشقي الأشعري المالكي، ولد من أبوين صالحين يوم السبت ٢٢ من شوال ١٢٩٨هـ في مدينة (سيدة) التابعة لمدينة (تلمسان) الجزائريَّة، ويرجع نسبه إلى الحسن بن على ﷺ، وكان أبوه قاضيًا في بلدته، ت وترك أولادًا صغارًا

[1] ينظر:هذه تجربتي وهذه شهادتي، سعيد حوى، ص ٣٨.

كان الشيخ محمد الهاشمي أكبرهم سنًا، ثُمَّ هاجر سنة ١٣٢٩هـ إلى بلاد الشام، فمكث في دمشق، وكان يحضر دروس الشيخ عبد القادر الدّكالي، ووهبه كتبه قبل وفاته عام ١٢٩٨هـ، كما أخذ عن المشايخ الأجلَّاء في دمشق كالمُحَدِّثِ بدر الدين الحسنى، والعلَّامة السيد محمد بن جعفر الكتَّاني، والشيخ أمين سويد، والشيخ محمود العطَّار، الَّذي أخذ عنه علم أصول الفقه، والشيخ محمد بن يوسف المعروف بالكافي أخذ عنه الفقه المالكي، وكان مُتَخَلِّقًا بأخلاق النبي ﷺ قولًا وحالًا وعملًا، يتواضع للنَّاس يُعامل الآخرين كما يُحِبُّ أن يُعاملوه، لا يغضب إلاَّ لله وحسب، إذ يهتمُّ لأحوال المسلمين، ويتألَّم لما يصيبهم ويحذر من فرقتهم، يكره الاستعمار كُلَّ الكراهية، ولهذا انضمَّ إلى صفوف المقاومة الشعبيَّة مع ضعف جسمه ونحوله وكبر سنِّه، أقبل الناس عليه يأخذون عنه، وارتفع ذكره،ونبل قدره قسم وقته وداره نصفين: لأهله، وتلاميذه، فكانت حلقاته العلميَّة متواصلة من الصباح حتَّى المساء، يعلّم جميع العلوم، له كتب كثيرة منها: مفتاح أهل الجنة، وعقيدة أهل السنة، والدرة البهيَّة، توفي ١٩٦١م، ودفن في مقبرة "الدحداح"[١] في دمشق[٢].

٢. الشيخ محمد الحامد:

محمد محمود الحامد المصلح الزاهد والعلاَّمة الورع، ولد في حماة عام ١٩١٠م، وتوفي فيها عام ١٩٦٩م، عاش يتيم الأبوين، وكفله أخوه الشاعر المشهور بدر الدين حامد، وشجَّعَهُ على العلم حتَّى اجتاز المرحلة الابتدائيَّة، ثُمَّ التحق بدار العلوم الشرعيَّة، وبعد تَخَرُّجِهِ منها ارتحل إلى حلب، حيث انتسب إلى المدرسة الخسراويَّة، وتتلمذ على يد الشيخ أحمد الزرقا – أشهر علماء حلب في ذلك الوقت –

---

[١] مقبرة الدحداح، أحد أشهر مقابر مدينة دمشق، وأغلاها. اتخذت تسميتها من ضريح أحد الصحابة المدفون فيها، وتحوي أيضًا على أضرحة شخصيات معاصرة مثل الرئيس السابق، حسني الزعيم، وكذلك بعض الفقهاء والعلماء، ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/ .

[٢] ينظر تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع الهجري، محمد مطيع الحافظ، نزار اباضة، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ٧٤٧/٢.

ثُمَّ التحق بكليَّة الشريعة في جامعة الأزهر، ونال الشهادة العالية منها، إذ تأثَّر بعدد كبير من العلماء في سوريا، وتأثَّر بالإمام الشهيد حسن البنَّا ومدرسته الفكريَّة، وقد صاحبه بمصر سنين، ولمَّا مات الشيخ حسن البنَّا بكاه بكاءً مريرًا. وأكمل الابتدائيَّة سنة ١٩٢٢م، ثُمَّ تعلَّم مهنة الخياطة، وفي عام ١٩٢٤م ترك مهنة الخياطة، وكانت أيَّام المدرسة من أسعد أيَّام حياته، فقد كان الأول بين أقرانه، ومن أهمِّ مؤلَّفاته:

١. ردود على أباطيل.
٢. رحمة الإسلام للنساء.
٣. نظرات في كتاب اشتراكية الإسلام.
٤. حكم اللحية في الإسلام.
٥. حكم نكاح المتعة.
٦. لزوم اتباع مذاهب الأئمة.

إلى جانب رسائل أخرى متفرقة[١].

وأمَّا علاقة الشيخ سعيد حوى به يقول – رحمه الله –: "كان أهمّ المؤثّرات في تديُّني أن الشيخ محمد الحامد كان هو مدرِّسُ التربية الإسلاميَّة في ثانويَّة ابن رشد، وهذا أوصلني إلى حلقته العلميَّة في جامع ابن رشد، وكان لهذه التلمذة أكبر الأثر في حياتي"[٢]، ويقول أيضًا: "وتأكَّدت تلمذتي على الشيخ محمد الحامد في هذه المرحلة، المرحلة الثانويَّة وأصبحت أشعر أكثر من ذي قبل أنني تربطني به رابطة روحيَّة"[٣].

---

[١] ينظر: من اعلام الدعوة والحركة الإسلاميَّة المعاصرة، عبد الله العقيل، ص ٨٢٣ – ٨٢٥ – ٨٢٨، الموسوعة الحركيَّة تراجم إسلاميَّة من القرن الرابع الهجري، فتحي يكن، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ٨٩/١.

[٢] هذه تجربتي وهذه شهادتي، ص٢٦.

[٣] المصدر نفسه، ص ٢٣ – ٢٦.

٣. عبد الوهاب دبس وزيت:

هو علاَّمة الشام ومقرئها وفقيها، بل وأفقه أهلها في مذهب أبي حنيفة (رحمه الله) كان مع علمه الجمّ، شديد التواضع مسارعًا في فعل الخير لا يتقاعس عن عمل معروف، ولا يسكت عن منكر، وكان دائم الاشتغال بالفقه والتدريس، وكان متقنًا لأداء القرآن الكريم، وكان يحرص على أداء فريضة الحجّ كُلَّ عام، وكان زاهدًا في الشهرة، توفي – رحمه الله – في دمشق عام ١٩٧٠م، له مؤلَّفات مطبوعة أهمُّها:

- رسالة في التجويد.
- تعليقات على رياض الصالحين.
- رسائل في الصوم والزكاة والحج والزيادة[١].

٤. الشيخ عبد الكريم الرفاعي:

هو العلاَّمة المُربّي الَّذي نشأ أوَّل أمره مريضًا، ثُمَّ شفاه الله، ووهبه صحَّةً، فلم يَكُنْ يتوقَّعُهَا أحد، فنذرها لخدمة الدين والعلم والإرشاد، إذ أقبل على العلم، وانتظم في حلقات الشيخ علي يقرأ أوَّلًا على الطلَّاب المُتَقَدِّمين الَّذينَ كانوا يقرؤون من بعدهم وما برح يجدّ ويتقدَّم حتَّى صار من الطلبة الأساتذة، ولمَّا استقلّ في جامع زيد بن ثابت قامت في الوسط المحيط (حي باب سريجة وحي بستان الحجر) نهضة علميَّة دينيَّة، فنشر العلم بين الشباب، ودلَّهم على الله، وكان الجامع المذكور لا تفتر فيه دروس العلوم الشرعيَّة، ت بدمشق ٢٨شباط١٩٧٣م/ ١٣٩٣هـ.

من مؤلَّفاته:

- المعرفة في بيان عقيدة المسلم.
- أخلاقنا الاجتماعيَّة[٢].

---

[١] ينظر: الموسوعة الحركيَّة، فتحي يكن، ١١٧/١.

[٢] ينظر تاريخ علماء دمشق، محمد مطيع الحافظ ونزار اباضة، ٥٠٥/٢ – ٥٠٦، ومعجم المؤلّفين السوريّين في القرن العشرين، عبد القادر عيّاش، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص ٤٠٢.

٥. الشيخ ملا رمضان البوطي:

هو الفقيه الزاهد: محمد سعيد ملا رمضان بن عمر بن مراد الكردي البوطي ولد في بلاد الأكراد، بقرية جيلكا التابعة لجزيرة ابن عمر عام ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م ونشأ، وتعلم فيها، ثم انتقل في القرى والبلدان طلبًا للعلم، وقد برع في علوم الشريعة كلها، ولا سيّما الفقه الشافعي ثم الحنفي، ولما اشتدّ طغيان أتاتورك كره المقام في بلاده، فتعلق قلبه بالشام، فتوجه إلى دمشق عام ١٣٥٢هـ، وأقام فيها شارك مع رابطة علماء دمشق في الأنشطة الإسلاميَّة، وكان كثير الورع، توفي في ٢٠ شوال ١٤١٠ هـ، وخرج في جنازته ألف شخص[١].

٦. مصطفى السباعي:

هو العالم الفقيه والداعية الإسلامي: مصطفى بن حسنى السباعي، ولد عام ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م في حمص وفيها نشأ وترعرع وتلقَّى تعليمه حتَّى ما قبل الجامعة، وأوَّل المؤثِّرات في تكوينه الخلقي والفكري ببيته ذو الطابع الديني والعلمي، كان أبوه الشيخ حسنى خطيب الجامع الكبير في حمص وكذلك كان أجداده، وكان له في أبيه قدوة حسنة في العبادة والعلم والجهاد... توجَّهت أنظاره إلى مصر وفيها استكمل دراسته حتَّى حصل على درجة العالِميَّة الدكتوراه في التشريع الإسلامي، وكان موضوعها (السنة ومكانتها في التشريع) ١٣٦٨هـ عمل في مجال التدريس في ثانويَّات حمص، ثُمَّ انتقل إلى العمل بالجامعة في كليَّة الحقوق ١٣٧٠هـ، وهناك التقى بالطلبة الدارسين وأفادهم كثيرًا وأفاض عليهم بما منَّ الله عليه من علم وفقه، حتَّى أجمع الطلَّاب على حُبِّهِ وتقديره ومتابعة محاضراته ومناقشاتها بِكُلِّ رغبة واجتهاد، وكان له فضل في إنشاء كليَّة الشريعة الَّتي تولَّى عمادتها بعد إنشائها ورأى ضرورة تيسير الفقه وتبسيطه ليكون في متناول أيدي الباحثين والدارسين، ومن هنا انبثق اتجاهه وإخوانه من المشاركين في هذا المضمار إلى تكوين موسوعة الفقه الإسلامي أمَّا أنشطته السياسية: فلقد خاض الكثير من المعارك السياسيَّة ورُشِّحَ عضوًا في

---

[١] ينظر: تاريخ علماء دمشق، محمد مطيع الحافظ ونزار أباضة، ٣/ ٥٥١ – ٥٥٣.

المجلس التأسيسي بسوريا، واختير نائبا لرئيسه، ولكنَّ النوَّاب الآخرين أصحاب الاتِّجاهات المختلفة كانوا كثرة أمام القلَّة من النوَّاب الإسلاميين، وأيًّا ما كان فلقد ترك الشيخ مصطفي ورفاقه بصمات واضحة على الدستور، ولأنَّ هذا الطريق لا يعجب أهل الباطل فلقد اعتقل الشيخ أكثر من مرَّة على أيدي الاحتلال الفرنسي وعلى أيدي الاحتلال الإنجليزي، ولقد كان للشيخ مصطفي مواقفه المشهودة نحو قضيَّة فلسطين لا يسعنا المقام للحديث عنها، ولقد أدرك الشيخ أهمِّيَّة العمل في جماعة فكان له الفضل في تأسيس جماعة الإخوان المسلمين في سوريا، واختير مراقبًا عامًا لها في سوريا، كان رحمه الله إلى جانب ذلك شاعرًا تجود قريحته بأجمل الأبيات وأعذبها لاسيما: الشعر الديني والسياسي، ت –رحمه الله – في حمص ١٩٦٤ م، ولقد أثرى رحمه الله المكتبة الإسلاميَّة بما قدَّمَهُ لها من كنوز زاخرة نذكرها:

- من روائع حضارتنا.
- عظماؤنا في التاريخ.
- المرأة بين الفقه والقانون.
- هكذا علَّمتني الحياة.
- السنَّة ومكانتها في التشريع.
- سلسلة هذا هو الإسلام.
- مقالات السباعي.
- أحكام الصيام وفوائده.
- اشتراكِيَّة الإسلام[١].

وقد درَّسَ الشيخ سعيد في الجامعة، واستفاد منه الشيخ سعيد كثيرًا داخل الجامعة وخارجها.

---

[١] ينظر: من أعلام الدعوة والحركة الإسلاميَّة المعاصرة، عبد الله العقيل، ص ١١٤٩ – ١١٥٠.

٧. الشيخ العلامة الفقيه مصطفى الزرقا:

هو مصطفى بن احمد بن محمد الزرقا، ولد في مدينة حلب عام ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م، والتحق بالمدرسة الابتدائيَّة، ثُمَّ الثانويَّة الشرعيَّة (الخسرويَّة)، ثُمَّ التحق بالجامعة السوريَّة، ودَرَسَ الحقوق والآداب في وقت واحد، وتَخَرَّجَ من الكليَّتين بدرجة التفوّق عام ١٩٣٣م، وقد تلقَّى العلم عن جدِّه العالم وأبيه، وأصدر سلسلة فقهيَّة في اربع مجلدات (الفقه الإسلامي في ثوبه الجديد)، قدّم له الشهيد عبد القادر عودة وانتخب نائبًا في مجلس الشعب السوري عن مدينة حلب، وتولَّى حقيبة وزارتي الأوقاف والعدل سنة ١٩٥٦م، وفي سنة ١٩٦١م حصل على جائزة الملك فيصل للدراسات الإسلاميَّة على كتابه (المدخل إلى نظريَّات الالتزام في الفقه الإسلامي)، وتُوفِّيَ (رحمه الله) عام ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م[١].

٨. فوزي فيض الله:

الشيخ الأصولي الفقيه، ولد في حلب، ودرس بالمدرسة النظاميَّة، وسار في التعليم حتَّى حصل على الدرجة العالِميَّة (الدكتوراه) في الشريعة الإسلاميَّة حيثُ عُيِّنَ مُدَرِّسًا في جامعة حلب، وله كتاب فصول في الفقه الإسلامي العامّ، توفي عام ٢٠١٧م[٢].

٩. محمد عبد القادر المبارك:

محمد بن عبد القادر بن محمد المبارك الحسني، ولد في دمشق عام ١٩١٢م، وكان والده عالمًا لغويًا مشهورًا، أنهى الدراسة الجامعيَّة في الحقوق والآداب عام ١٩٣٥م، كما درس في كليَّة الآداب من جامعة السوربون في فرنسا، وحصل على كثير من الإجازات العلميَّة... شغل منصب عميد كليَّة الشريعة، ثُمَّ

---

[١] ينظر: من أعلام الدعوة والحركة الإسلاميَّة المعاصرة، عبد الله العقيل، ص ١١٤١ – ١١٤٧.

[٢] ينظر معجم المؤلّفين السوريين، عبد القادر عياش، ص ٤٠٦.

دخل البرلمان، وعين وزيرًا للأشغال، وله كتب قَيِّمة، لازم الشيخ بدر الدين الحسنى ولم يفارقه حتَّى ت عام ١٩٣٥م، والتقى بالكثير من المستشرقين، يقول عن نفسه عرفت المستشرقين عن كثب ولم أجد عندهم مادَّة علميَّة استفيدها، بل كُنت كثيرًا ما أُصَحِّحُ لهم معلوماتهم، ودرس في كليَّة الشريعة بدمشق وانتُدِبَ للتدريس في جامعات أخرى في السعوديَّة وفي السودان، وشارك في عدد من الوزارات وفي الحياة النيابيَّة، توفي عام ١٩٨٢م، أمَّا عن مؤلفاته فمن أهمّها:

- نظام السلام، وفيه يتناول العقيدة والعبادة والاقتصاد والسياسة والأخلاق والأسرة.
- فقه اللغة.
- الفكر الإسلامي الحديث في مواجهة الفكر العربي الدولة ونظام الحسبة عند ابن تيميَّة.
- الأمة العربية في معركة تحقيق الذات[١].

[١] ينظر، من اعلام الدعوة والحركة الإسلاميَّة، عبد الله العقيل، ص ٩٩٠- ٩٩٣.

المطلب السادس

ثناء العلماء عليه

لقد انفرد الشيخ سعيد حوى بالذكاء ونباهة الفكر والعقل حتى برز من بين أقرانه عالما وداعية مؤثر في مجتمعه، لذلك جعل الكثير من العلماء يثنون على علمه وشخصيته ومن بين هؤلاء العالم الداعية المجاهد عبد الله عزَّام[١] مكانة الشيخ سعيد بقوله: "سلام الله على روحك الطاهرة اكتحلت عيناي برؤيتك، وقد حَفَّت بك جموع الشباب المقبل على الله، وأنت تشرح لهم النعم العظمى الَّتي ستَعُمُّ البشر فيما لو طُبِّقَ نظام الإسلام، كان بيتك موئل القائمين، ومهوى أفئدة السالكين حُبًّا بالتلقي على يدك وطمعًا في التأثر بمكارم اخلاقك، دفعت بكل طاقتك عجلة لتمضي بها في طريق الآباء، ويتابع فيقول: كم كنت أحبُّ أن أجلس إليك لأستمع الدرر الَّتي تعوض إليها من أعماق الأمهات الغرر، وكم كانت تعجبني آراؤك الفقهيَّة الَّتي كانت تُنَمِّ عن سعة اطِّلاع وفقه دقيق عميق"[٢].

ويُبَيِّنُ زهير الشاويش[٣] مكانة الشيخ سعيد فيقول: إنَّ سعيد حوى كان من أنجح الدعاة الَّذينَ عرفتهم أو قرأت عنهم، حيث استطاع إيصال ما عنده من رأي ومعرفة إلى العديد من الناس، وقد مات وعمره لم يتجاوز الثالثة والخمسين وهو

---

[١] ينظر:عبد الله يوسف عزام (ت: ١٤١٠هـ -١٩٨٩م)،هو شخصية إسلاميَّة يوصف بأنه رائد الجهاد الأفغاني، ولد في السيلة الحارثية بفلسطين، وتلقى علومه الابتدائيَّة والاعدادية في مدرسة القرية، واكمل دراسته في خضورية الزراعية في مدينة خرطوم، وكان ملازما لتلاوة القران، ينظر من اعلام الدعوة والحركة الإسلاميَّة المعاصرة، العقيل، ١/ ٥٤٢.

[٢] ينظر : http://www.saidhawwa.comdk/v/.

[٣] محمد بن زهير بن مصطفى أحمد الشاويش الحسيني الهاشمي وعرف باسم زهير الشاويش هو محقق ومؤلف سوري الجنسية. ولد زهير الشاويش في حي الميدان، وقد قضى معظم حياته في طلب العلم ومجالسة العلماء، وكان من أوائل الذين حرصوا على جمع المخطوطات ونوادر الكتب وتتبعها في مظانها. ينظر:https://ar.m.wikipedia.org/wiki .

عمر قصير، حيث ترك من المؤلَّفات العلمية العديدة مِمَّا يلحقه بالمكثر من المؤلفين في عصرنا الحاضر[١].

ويوضح الأستاذ يوسف العظمة[٢] مكانة الشيخ سعيد تحت عنوان (إخاء ولا رياء)، إذقال: ((لم ينحن يومًا لغير ربّهِ)) فعاش مع الكتاب الَّذي يهدي للتي هي أقوم، وتتلمذ على ثُلَّةٍ من الأوَّلين والأبرار من علماء سوريا، الشوامخ من أمثال: محمد الحامد محمد الهاشمي، مصطفى الزرقا، وفي مسيرته الجامعيَّة الَّتي تخرج من كليَّة الشريعة بدمشق١٩٦٠م، ثُمَّ انطلق يُرَبّي الشباب ويكتب للحيارى والمهتدين، على حد سواء ليهتدي الضائعون ويزداد الَّذينَ آمنوا إيمانًا وعلى ربّهم يتوكَّلون، ألَّف الشيخ عددًا من الكتب الَّتي تعتبر رائدة في بابها ومنهاجها، كان الشيخ يعيش من البساطة في أَجَلِّ مظاهرها، بثوبه الأبيض النقي وعمامته الَّتي تعلو جبينه الناصع، إذا عرف أنَّ الحق مع مخالفيه سرعان ما يتراجع، وكان صلبًا لا يلين بسهولة ولا يتراجع إلاَّ بالأدلَّة الشرعيَّة، لقد كان وقَّافًا عند الحق رَجوعًا عن الباطل، ملتزمًا بشرع الله الَّذي لا يضلّ ولا يغوى[٣].

---

[١] ينظر :http://www.saidhawwa.com.

[٢] ينظر: يوسف العظمة، هو يوسف بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل باشا آل العظمة (ت:١٩٢٠ م)، ولد في حي الشاغور الصمادية بدمشق، لعائلة دمشقية، قائد عسكري سوري استشهد في مواجهة الجيش الفرنسي الذي قدم لاحتلال سوريا ولبنان حيث كان وزير الحربية للحكومة العربية في سوريا بقيادة الملك فيصل الأول، أتقن العربية والتركية والفرنسية والألمانية والإيطالية والإنجليزية، كان متدينا متمسكا بإسلامه، مؤديا لصلاته ، ومحافظا على شعائر الإسلام ينظر:يوسف العظمة، بسام جميدة، دمشق– الهيئة العامة السورية للكتاب ، ٢٠١٣ م، ص ٩٠ .

[٣]ينظر : http://www.saidhawwa.com.

المطلب السابع

مؤلفاته

عالم مثل الشيخ سعيد حوى انبرى للعلم ودراسة موضوعاته وأحكامه الذي تتلمذ على يد كبار العلماء من شدَّة اهتمامه بدينه وإسلامه جنَّد نفسه بين التعلُّم والتأليف، فترك إرثا علميًّا غزيرًا ليرثه طلبة العلوم الشرعية من تلاميذه وغيرهم ومن بين هذه المؤلفات المطبوعة هي:

- الله ﷻ.
- الرسول.
- الأساس في السنَّة وفقها: السيرة، العقائد، العبادات.
- تربيتنا الروحيَّة.
- المستخلص في تزكية الأنفس.
- مذكّرات في منازل الصدّيقين والربّانيَّة.
- جند الله ثقافة وأخلاقًا.
- من أجل خطوة إلى الأمام على طريق الجهاد المبارك.
- الأساس في قواعد المعرفة وضوابط الفهم للنصوص.
- بطلا الحروب الصليبية في المشرق والمغرب يوسف بن تاشفين وصلاح الدين الأيوبي.
- كي لا نمضي بعيدًا عن احتياجات العصر.
- المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين.
- جولات في الفقهين الكبير والأكبر وأصولهما.
- في آفاق التعاليم.
- دروس في العمل الإسلامي المعاصر.
- فصول في الأمراء والأمير.
- رسالة منطلقات إسلاميَّة لحضارة عالميَّة جديدة.
- فلنتذكر في عصرنا ثلاثًا: فروض العين، فروض الكفاية، لمن تدفع صدقتك.

- عقد القرن الخامس عشر الهجري.
- أحياء الربانيَّة.
- إجازة التخصُّص الدعاة.
- غذاء العبوديَّة.
- اخلاقيَّات وسلوكيَّات تتأكَّد في القرن الخامس الهجري.
- قوانين البيت المسلم.
- السيرة بلغة الحبّ.
- الإجابات.
- هذه تجربتي وهذه شهادتي.
- جند الله تخطيطا وتنظيما....الخ[١]

هذه هي مآثر الشيخ سعيد حوى الَّتي ملئت المكتبات الإسلاميَّة مشيرة الى غزارة علم وعقل المؤلف.

[١] ينظر: من أعلام الدعوة والحركة الإسلاميَّة المعاصرة، عبد الله العقيل، ١/٢٨٠-٢٨١، وهذه وهذه تجربتي وهذه شهادتي، سعيد حوى، ١٥٨- ١٥٩.

المطلب الثامن

وفاته

بعد أن أُصيب الشيخ بالكثير من الأمراض منها مرض السكري، والضغط ومرض العيون، ومرض القلب، وتصلُّب الشرايين، وتورُّم الأقدام، ومرض الكلى حتَّى أُصيب بشيء من أعراض الشلل، وكان ذلك في سنة ١٩٨٧م، فلجأ للعزلة الاضطراريَّة وحينها انقطع عن الناس وأُدخل المستشفى، إلى أن توفي في يوم (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م) (رحمه الله تعالى)[١].

[١] ينظر: من اعلام الدعوة والحركة الإسلاميَّة المعاصرة، عبدالله العقيل، ٢٨٥/١